Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحزن المخفي في شعر المتنبي

ذلك الشاعر الذي نظر الأعمى إلى أدبه وأسمعت كلماته من به صمم ـ الشاعر الذي دوّى بوقع كلماته ومعانيه الكون ـ وكأنه عاهد الحياة أن يظل اسمه وشعره مدوّياً كما قال:

وتركك في الدنيا دويّاً كأنما تداول إذن المرء إصبعه العشر

إنه المتنبي الذي شغل الناس بشعره ومعانيه ـ وهو نائم في جدث الكون منذ عشرات السنين فهو كما قال:

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر القوم جرّاها ويختصم

هو ذلك الصوت المحلّق في عالم البشر يصدح كبلبل جريح على أفنان الحياة الذي كان طموحه وأمله أن يتفوق على الزمان نفسه حيث يقول:

أريد من زمني ذا أن يبلّغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

لا أعتقد أن شعراً يصدر من تلك النفس إلا أنها نفس كبيرة في توجهها وفي طموحاتها وآمالها ولكن برغم ذلك نجد أنه برغم عنفوانه وعلو قامته وعظمة همته إلا أنه يحمل بين جنبيه ألماً دفيناً من الحياة صاغة بكبرياء النفس التي تسامت فوق الجراح وانتصبت كالطود تجعل للكرامة منتهى الآمال وبغية النوال حينما عز عليها بلوغ النوال.